Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير المتكيّفة مع البيئة » ، ثم يعمّم هذا الإستنتاج العجيب على كلّ أدب « كافكا » ، الذي يدور في رأيه « حول الإنسان الذي أثرت عليه البيئة النفسيّة غير السويّة ، والعوامل النفسيّة الأخرى ، فجعلته حالة غير سويّة». ومن الواضح هنا أنّ ماهر يميل إلى تفسير أعمال « كافكا » تفسيراً سيكولوجياً ، وهو أمر مشروع في حدّ ذاته، ولكنّ المؤلف يستخدم النظرة السيكولوجيّة بطريقة تعسفيّة ، مما يحوّل تلك النظرة إلى مجرّد استعراض لبعض مفردات علم النفس (٤٠) .

ويورد ماهر تأملاته « الجديدة » حول « القضيّة » في الجزء الأخير من المقدّمة ، فيتطرق إلى مشكلات الزمان والمكـــان والمحكمة ونقد العصر . ويحاول المؤلف في أوّل الأمر أن يحدّد زمان الرواية ومكانها ، فيرى أنّ « كافكا » « لا يحدّد زمناً بعينه ولا مكاناً بعينه ، إنّه يترك هذين البعدين بلا تحديد ، وهو يهدف من وراء ذلك إلى التأكيد على عموميّة المشكلة أو المشكلات التي يتعرّض لها ». ولكنّ هذا لا يمنع ماهر من القيام بمثل هـــذا التحديد ، فيتوصّل إلى أنّ زمن الأحداث « لا يمكن أن يكون سابقاً على عصر كافكا ولا متأخراً عليه بكثير » . أما المكان فهو « مكان تظلّه الثقافة المسيحيّة الأوروبيّة » . واستناداً إلى هذا التحديد يستنتج المؤلف أنّ « كافكا » يريد في روايته « أن يصوّر محنة الإنسان في مطلع القرن العشرين ، بعد البخار والكهرباء ، وفي مكان ما تظلّه الثقافة المسيحيّة الغربيّة » (!) (٤١) .

في تأملات ماهر حول « القضية » يلعب مفهوم « المحنة » دوراً أساسياً ، وهو مفهوم سبق أن صادفناه في كتابات هذا المؤلف حول « هرمان هيسّه » . ولعل أقلّ ما يمكن قوله في هذا المفهوم إنه مطاطيّ